

النهاية في غريب الأثر

- { ملأ } ... قد تكرر ذكر [الملاء] في الحديث . والملاء : أشرفُ الناس ورؤساؤهم ومُقَدِّمُوهم الذين يُرَجَّعُ إلى قولهم . وجمعُه : أملاءٌ .
- (ه) ومنه الحديث [أنه سمع رجلاً مُذْمَراً فهُمَّ من غزوةٍ بدرٍ يقول : ما قتلنا إلاَّ عَجائزَ صُلُعاءَ فقال : أولئك الملاءُ من قريش لو حضرتَ فإعمالهم لاحتقرتَ فإعمالك] أي أشرفُ قريش .
- ومنه الحديث [هل تدري فيم يَخْتَصِمُ الملاءُ الأعلى ؟] يريد الملائكةَ المقرَّبين .
- (س) وفي حديث عمر حين طُعِنَ [أكان هذا عن ملاءٍ منكم ؟] أي تشاور من أشرفكم وجماعتكم .
- (ه) وفي حديث أبي قتادة [لَمَّا ازْدَدَ حَمَ الناسُ على الميضاة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحسنوا الملاءَ فكلُّكم سيروى] الملاءُ بفتح الميم واللام والهمزة كالأول : الخلقُ .
- ومنه قول الشاعر (هو عبد الشارق بن عبد العززي الجهني . معجم مقاييس اللغة 6 / : (492) .
- تَنادوا يا لبيْهِنَّةَ إذْ رَأَوْنا ... فَقُلْنَا : أحسنني ملاءً جُهيْنَا .
- وأكثرُ قُرْآنِ الحديثِ يَقْرَأونها [أحسنوا الملاءَ] بكسر الميم وسكون اللام من ملاءِ الإناء . وليس بشيء .
- ومنه الحديث الآخر [أحسنوا أملاءكم] أي أخلاقكم .
- وفي حديث الأعرابيِّ الذي بال في المسجد [فصاح به أصحابه فقال : أحسنوا ملاءً] أي خُلُقاً .
- وفي غريب أبي عبيدة [ملاءً : أي غلابيةً] .
- ومنه حديث الحسن [أنهم ازْدَدَ حَمُوا عليه فقال : أحسنوا ملاءكم أيها المرؤُونَ] .
- (س) وفي دعاء الصلاة [لك الحمدُ ملاءَ السموات والأرض] هذا تمثيلٌ لأن الكلام لا يَسَعُ الأماكنَ . والمراد به كثرةُ العدد .
- يقول : لو قُدِّرَ أن تكون كلماتُ الحمدِ أجساماً لَدَلَّغَتْ من كثرتها أن تَمَلَأَ السموات والأرض .
- ويجوز أن يكون المراد به تفخيم شأن كلمة الحمد . ويجوز أن يريد به أجرها وثوابها

- ومنه حديث إسلام أبي ذرٍّ [قال لنا كلمةً تَمَلُّهُ الفَم] أي أنها عظيمةٌ شنيعةٌ لا يجوز أن تُحكى وتُقال فكأنَّ الفمَ مَلَّانٌ بها لا يَقْدِر على النطقِ .
- ومنه الحديث [املأئوا أفواهكم من القرآن] .
- (ه) وفي حديث أن زَرَع [مَلَأَهُ كِسَائِهَا وَغِيظُ جَارَتِهَا] أرادت أنها سَمِينَةٌ فإذا تَغَطَّتْ بِكِسَائِهَا مَلَأَتْهُ .
- وفي حديث عَمْرَانَ وَمَزَادَةَ المَاءِ [إِنَّهُ لَيُخَيِّسُ لِيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مَلَأَةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَرَتْ فِيهَا] أي أَشَدُّ امْتِلَاءً . يقال : مَلَأْتُ الْإِنَاءَ اْمَلَأُؤُهُ مَلَأً .
- والمَلَأَةُ : الاسمُ . والمَلَأَةُ أَخَصُّ مِنْهُ .
- وفي حديث الاستسقاء [فرأيتُ السَّحَابَ يَتَمَزَّقُ كَأَنَّهُ المُلَأَةُ حِينَ تُطْوَى] المُلَأَةُ بالضم والمدُّ : جمع مُلْأَةٍ وهي الإزارُ والرَّيْبُطَةُ .
- وقال بعضهم : إنَّ الجَمْعَ مُلْأً بغير مدٍّ . والواحدُ ممدودٌ . والأوَّلُ أثبتُ .
- شَدِيدٌ تَفَرُّقٌ الغَيمِ واجتماع بعضه إلى بعض في أطراف السماء بالإزار إذا جُمِعَت أطرافه وطُوِيَ .
- ومنه حديث قَيْلَةَ [وَعَلِيهِ أَسْمَالُ مُلَائِيَّتَيْنِ] هي تصغير مُلْأَةٍ مُثَنِّاةٌ مخففةٌ الهمز .
- وفي حديث الدَّيْنِ [إِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتَّبِعْ] (ضَبِطَ فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ : [فَلْيَتَّبِعْ] وَضَبَطَهُ بِالتَّخْفِيفِ مِمَّا سَبَقَ فِي مَادَةِ (تَبِعَ) وَمِنْ صَحِيحِ مُسْلِمَ (بَابِ تَحْرِيمِ مَطْلِ الْغَنِيِّ مِنْ كِتَابِ الْمَسَاقَاةِ) [الْمَلِيءُ بِالْهَمْزِ : الثَّقِيَّةُ الْغَنِيُّ] وَقَدْ مَلَأُوهُ فَهُوَ مَلِيءٌ بِيِّنِ الْمَلَأَةِ وَالْمَلْأَةِ بِالْمَدِّ . وَقَدْ أُوْلِيَ النَّاسُ فِيهِ بِتَرْكِ الْهَمْزِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ .
- (ه) ومنه حديث عليٍّ [لَا مَلِيءٌ] (فِي الْأَصْلِ : [لَا مَلِيٌّ] وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ا وَاللِّسَانِ) وَاللَّهُ بِإِصْدارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ] .
- (ه) وفي حديث عمر [لَوْ تَمَلَّأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَأَقَدْتُهُمْ بِهِ] أي تَسَاءَدُوا وَاجْتَمَعُوا وَتَعَاوَنُوا .
- (ه) ومنه حديث عليٍّ [وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَلَأْتُ فِي قَتْلِهِ] أي مَا سَاعَدْتُ وَلَا عَاوَزْتُ